من ربكم على ان الله ربي وربكم وما بينهما اعتراض فلما احس عيسى فلما
علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس قال من انصاري الى الله والى
انصاري متضمنا معنى الاضافة كانه قيل من الذين يضيفون انفسهم الى الله
ينصرني او يتعلق بمحذوف حالا من اليا اي من انصاري ذاهبا الى الله
ال الحواريون نحن انصار الله اي انصار دينه ورسوله وحواري الرجل صفوته
قيل للحضريات الحواريات لخلوص الوانهن ونظافتهن قال
فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا يبكنا الا الكلاب النوابح
ني وهو الكثير الحيلة امنا بالله واشهد بانا مسلمون وانما طلبوا شهادته
كيدا لايمانهم لان الرسل يشهدون يوم القيمة لقومهم وعليهم ربنا امنا
معنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين مع الانبياء الذين يشهدون لاممهم
شهدون بالوحدانيه وقيل مع امة محمد لانهم شهدا على الناس ومكروا
له رفع الواو لكفار بني اسرائيل الذين احس منهم الكفر ومكرهم انهم وكلوا به من
مكر الله ومكر الله ان الله رفع عيسى الى السما والقى شبهه على من اراد اغتياله
خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث
اذ قال الله ظرف لخير الماكرين او لمكر الله يا عيسى اني متوفيك اي
معناه اني عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك
قتلا بايديهم ورافعك الي الى سماي ومقر ملايكتي ومطهرك من الذين
جوارهم وخبث صحبتهم وقيل متوفيك قابضك من الارض من توفيت مالي على
ته وقيل مميتك في وقتك بعد النزول من السما ورافعك الان وقيل متوفي
من قوله والتي لم تمت في منامها ورافعك وانت نايم حتى لا يلحقك خوف
ت في السما امن مقرب وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم
م بالحجة في اكثر الاحوال بها وبالسيف ومتبعوه هم المسلمون لانهم متبعوه في اصل
ختلف الشرايع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى ثم الي مرجعكم
ما كنتم فيه تختلفون فاحكم تفسير الحكم قوله فاما الذين كفروا فاعذبهم
ا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصلحت
ورهم والله لا يحب الظالمين وقرى فنوفيهم باليا ذلك اشارة الى ما سبق
غيره وهو مبتدا خبره نتلوه عليك من الايات خبر بعد خبر او خبر مبتدا
ان يكون ذلك بمعنى الذي ونتلوه صلته ومن الايات الخبر ويجوز ان ينتصب
سره نتلوه والذكر الحكيم القران وصف بصفة من هو من سببه او كانه ينطق بالحكمة
ن مثل عيسى عند الله كمثل ادم ان شان عيسى وحاله الغريبة كشان ادم وقوله
راب جملة مفسرة لما له شبه عيسى بادم اي خلق ادم من تراب ولم يكن ثم اب
ن حال عيسى فان قلت كيف شبه به عيسى وقد وجد هو بغير اب ووجد ادم
قلت هو مثيله في احد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الاخر
به لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف لانه شبه به في انه وجد وجودا
عادة المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب وام اغرب واخرق
وجوده من غير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة
نظر فيما هو اغرب مما استغربه وعن بعض العلما انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون
نه لا اب له فقال ادم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان يحيي الموتى قال حزقيل
يحيا اربعة نفر واحيى حزقيل ثمانية الاف فقالوا كان يبرئ الاكمه والابرص
ن اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما خلقه من تراب قدره جسدا من طين
ن فيكون اي انشاه بشرا كقوله ثم انشاناه خلقا اخر فيكون حكاية حال ماضية
ك خبر مبتدا محذوف اي هو الحق كقول اهل خيبر محمد والخميس فلا تكن من الممترين
ا واجل رسول الله ان يكون ممتريا من باب التهييج لزيادة الثبات والطمانينة
فا لغيره فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم
ت الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا والمراد المجي بالراي والعزم كما تقول تعال نفكر

في هذه المسئلة ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع
كل مني ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
ثم نبتهل ثم نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم
اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار
عليها واصل الابتهال هذا ثم يستعمل في كل دعا يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انه لما
دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد
المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل
من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن
فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي
خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها
لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض
نصراني الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القسم راينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا
قال فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم فقالوا
ما لنا بحرب العرب طاقة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا ولكن نصالحك على
ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف حلة
في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك
قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل
الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء
الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت فان قلت ما كان دعاوه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به
وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه
بصدقه حيث استجرا على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه
له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة
وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم بنفسه وحارب دونهم
حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الظعاين في الحرب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة
عنها بارواحهم حماة الحقايق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب
منزلتهم وليوذن بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شي اقوى منه على فضل
اصحاب الكسا عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم
يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك ان هذا الذي قص عليك من نبا عيسى لهو
القصص الحق قرئ بتحريك الها على الاصل وبالسكون لان اللام ينزل من هو منزلة بعضه فخفف
كما خفف عضد وهو اما فصل بين اسم ان وخبرها واما مبتدا والقصص الحق خبره والجملة خبر ان
فان قلت لم جاز دخول اللام على الفصل قلت اذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على
الفصل اجوز لانه اقرب الى المبتدا منه واصلها ان تدخل على المبتدا ومن في قوله وما من اله
الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم بمنزلة البنا على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق
والمراد الرد على النصارى في تثليثهم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم بالعذاب
المذكور في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قل يا اهل الكتاب قيل هم اهل
الكتابين وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم مستوية
بيننا وبينكم لا يختلف فيها القران والتورية والانجيل وتفسير الكلمة قوله الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله يعني تعالوا اليها حتى لا نقول عزير
ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بعضنا بشر مثلنا ولا نطيع احبارنا فيما احدثوا من التحريم
والتحليل من غير رجوع الى ما شرع الله كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح
ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وعن عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله
قال اليس كانوا يحلون ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك وعن الفضيل لا ابالي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1